المباحث العقدية في يوم عرفة
(حديث العتق) إنموذجاً

د. عماد محسن حمدي
جامعة الفلوجة/ كلية التربية
07724010778

Doctrinal investigations on the day of Arafat, the hadith of emancipation as an example

Dr. lmad Mohsen Hamdi
University of Fallujah, College of Education
imad.m@uofallujah.edu.iq
07724010778

ملخص البحث

يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، ويعد من أفضل الأيام عند المسلمين، وهو أحد أيام العشر التي أقسم الله تعالى بها، وفيه يقف الحجاج على صعيد عرفات، يتجلى الله تعالى على أهل الموقف بالرحمة والغفران، ويباهي بهم الملائكة، وفيه يعتق الله رقاب العباد من النار، وصيامه لغير الحاج يكفر سنتين من الذنوب، فهو يوم عظيم، يستحب فيه الدعاء، والتضرع ، وكثر العبادة، وجاء مضمون بحثنا التعريف بيوم عرفة وفضله واسمائه، ثم المباحث العقدية التي وردت في حديث العتق، من العتق من النار، والدنو، والمباهاة، ثم خاتمة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، حديث، العتق، يوم عرفة.

Summary of the research:

The day of Arafat is the ninth day of the month of Dhul Hijjah, and it is considered one of the best days for Muslims, It is one of the ten days that God Almighty swore by, On it, the pilgrims stand at the level of Arafat, God Almighty appears to the people of the situation with mercy and forgiveness, and boasts of them to the angels, On it, God frees the neck of His servants from Hell Fasting for someone other than the Hajj expiates two years of sins, It is a great day on which supplications, supplications, and much worship are recommended, The content of our research came about introducing the day of Aarfah, its virtues, and its names, then the doctrinal investigations that were mentioned in the hadith on emancipation, form liberation from the Fire, sins, and deeds, and then the conclusion.

Keywords: Creed, Hadith of emancipation on the Day of Arafah.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق الليل والنهار، والزمان والمكان، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم. وبعد:

فقد جعل الله تعالى لبعض الأيام والليالي فضل وميزة على بعضها، ومنها كما في ليلة القدر، وأيام العشر من ذي الحجة، فهي مواسم عظيمة فيها من النفحات والأنوار العظيمة، فيها يتقرب العبد إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة، ومن هذه المواسم هو يوم عرفة، ولما هذا اليوم من فضائل كبيرة ولطائف جميلة، فهو يوم يقف فيه الحجاج على عرفة، والله تعالى يتجلى لأهل الموقف ويعتق عباده من النار، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل يوم عرفة، وما يتعلق بها من المسائل الفقهية، والعقدية، فهنا أحببت أن بين ما يتعلق بيوم عرفة من المباحث العقدية في حديث العتق الذي سنذكره في ثنايا هذا البحث، فتكون الكتابة فيه (المباحث العقدية في يوم عرفة) (حديث العتق) (إنموذجاً)

أهداف البحث:

١. بيان مكانة، و أهمية هذا اليوم من الناحية العقيدية وماهي أهم المسائل العقدية المتعلقة به؟

٢. ابراز المسائل العقدية التي يجب الإيمان بها، في يوم عرفة.

٣. العمل على زيادة وعي المسلمين بالمسائل العقدية المرتبطة بيوم عرفة.

اسباب اختيار الموضوع:

١. يوم عرفة من أعظم أيام السنة في الإسلام، وله أهمية خاصة في العقيدة الإسلامية مما يجعله جديراً بالبحث.

٢. يوم عرفة يجمع بين عبادات عظيمة، مثل الصيام، والوقوف بعرفة، وهذه العبادات تستند إلى أصول عقدية، تحتاج إلى إبرازها وتوضيحها.

٣. كثرة الأبحاث حول فضل يوم عرفة وأحكامه الفقهية، إلا أن المسائل العقدية لم تبحث مما يجعل البحث في هذا الموضوع اضافة علمية مفيدة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون على مقدمة وأربعة مطالب، وخاتمة،

أما المقدمة فهذه

أما المطلب الأول: فتناولت فيه التعريف بيوم عرفة وفضله وأسمائه،

وأما المطلب الثاني: فتناولت فيه العتق من النار.

وأما المطلب الثالث: فتناولت فيه مسائل الدنو والمباهاة من قبل الباري تعالى.

وأما المطلب الرابع: فتناولت فيه عن الملائكة.

وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

وفي الختام نسال الله تعالى التوفيق والسداد وأن يكون عملنا هذا خالصا لوجه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن فضل من الله تعالى، و ما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي، وأستغفر الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المطلب الأول: التعريف بيوم عرفة:

هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، ويعد من أفضل الأيام عند المسلمين، ففيه يقف المسلمون على صعيد عرفة، وذلك الموضع المخصوص سمي بعرفات[١] ، ويعد الوقوف بعرفة ركن الحج الأعظم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الحج عرفة))[٢].

أولاً: تسمية عرفة:

تعددت أقوال أهل العلم في تسمية يوم عرفة المبارك، ونذكر منها ما يأتي:

١_ مشتق من المعرفة: وفيه أقوال، ومنها: إن آدم عليه السلام وزوجته حواء التقيا بعرفة وذلك بعد نزولهم من الجنة، فعرف آدم حواء فسمي «اليوم عرفة»، والموضع عرفات، وقيل: أن جبريل كان يعلم إبراهيم عليه السلام المناسك، حتى وصلوا إلى موضع عرفات، فقال جبريل عليه السلام لإبراهيم عليه السلام: أعرفت في أي مكان تقف، وكيف تطوف، فقال ابراهيم عليه السلام نعم[٣].

٢_ إنه من العرف، وهو الرائحة الطيبة، قال تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾[٤]، أي: إن الله تعالى طيبها لهم، وأهل التفسير قالوا: معنى ذلك إن المذنبين والمقصرين لما تابوا من الذنوب والمعاصي في عرفات فقد تطهروا من الذنوب وتخلصوا من السيئات، فإنهم يكتسبون من عند الله تعالى رائحة طيبة[٥].

---

(١) يقع جبل عرفة شرق مكة المكرمة على الطريق الرابط بينها وبين الطائف ما يقارب (٢٢) كم، وتجدر الإشارة إلى أن جبل عرفة هو المشعر الوحيد الذي يقع خارج حدود الحرم، إذ أن كل المشاعر داخل حدود الحرم من مشعر منى ومزدلفة، ويقف الحجاج على صعيد عرفة في اليوم التاسع، قبل يوم النحر. ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد حسن شراب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، ط١- ١٤١١ هـ:١٨٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م: ٢/ ٣٠٥، قال ابن الملقن: هذا الحديث صحيح رواه أحمد في مسنده وأصحاب السنن الأربعة، وأبو حاتم بن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه. ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)،تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م :٦/ ٢٣٠.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ:٥/ ٣٢٥.

(٤) سورة محمد، الآية:٦.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى

ثانياً: فضائل يوم عرفة:

١ـ يوم مشهود أقسم الله تعالى به: يوم عرفة يوم مشهود، والله تعالى أقسم به، وهذا ما جاءت به الآيات الكريمة، قال الله تعالى ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾[١]، قال المفسرون: إن المقصود بالشاهد هو «يوم الجمعة»، والمشهود هو «يوم عرفة»[٢]، وأضاف القرطبي في معرض كلامة عن هذه الآية قائلاً: إن يوم عرفة مشهود ، وذلك لأن الملائكة تنزل بالرحمة فيه، وتشهده[٣]، فالله تعالى عظم شأنه في كتابه الكريم كما في سورة البروج، وأقسم به، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الله تعالى في الآية الكريمة، قدم الشاهد(وهو يوم الجمعة) على المشهود(وهو يوم عرفة) والسبب كما يقول العلماء يعود لنكتة، ونقل هذا الملا علي القاري قائلاً: إن تقديم الشاهد على المشهود، يعود لنكتة وهي مراعاة الفواصل في الآيات كالأخدود، أو لأجل تقدمه في الوجود غالباً[٤].

٢ـ إكمال الدين وتمام النعمة: في يوم عرفة أتم الله تعالى فيه الدين وأكمل النعمة على المسلمين، وهذا يعد فضل عظيم ليوم عرفة، وجاءت الآيات والآثار على هذا، قال الله تعالى{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[٥]،قال الطبري: أيها المؤمنون اليوم أكملت لكم الفرائض والأوامر والنواهي والحدود، والحلال والحرام عليكم، وأتممت لكم شرائع الدين، فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم، ولا نعمة أعظم وأتم من نعمة الإسلام والإيمان، وهذه الآيات نزلت في يوم عرفة في حجة الوَدَاع، وإن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين ليلة، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى[٦].

٣ـ الصيام: فقد جاء فضل خاص لصيام يوم عرفة وهو اليوم التسع من ذي الحجة، دون بقية الأيام، والدليل ما جاءت به الأحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن صيام

- ١٤١٨ هـ: ١/ ١٣١.

(١) سورة البروج، الآية:٣.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢٤/ ٣٣٣ ، مفاتيح الغيب: ٣١/ ١٠٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م:١٩/ ٢٨٦.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م:٣/ ١٠١٨.

(٥) سورة المائدة، جزء من الآية:٣.

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن :٩/ ٥١٨.

يوم عرفة فقال:((صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله))[1]، وقال الفقهاء في معنى تكفير الذنوب في معنى هذا الحديث:

إن الله تعالى يكفر ذنوب من صام يوم عرفة السنة التي قبله، والسنة التي بعده ، ويقول أهل العلم في هذا معرض حديثهم عن هذا الحديث: أن التكفير يكون في الصغائر، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأما الكبائر فلا تكفر إلا بالتوبة والإنابة، أو رحمة الله، وقال النووي: المقصود بالذنوب هي الصغائر، وإن لم تكن الصغائر، فإنه يرجى أن تكون تخفيف الكبائر، فإن لم تكن رفعت الدرجات[2].

المطلب الثاني: العتق من النار

أولاً: حديث العتق

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء))[3].

المعنى العام:

إن الله تعالى يعتق عباده من النار، وأكثر ما يعتق في يوم عرفة لفضله، وإنه تعالى ليدنو، أي: يقرب من عبادة المؤمنين بفضله ورحمته، ثم يباهي بهم، أي: إن الله تعالى يباهي الملائكة بالحجاج الذين يقفون على صعد عرفه، والمعنى: يظهر على الملائكة فضل الحجاج، وشرفهم، أو يحلهم من قربه، وكرامته محل الشيء المباهى به، والمباهاة المفاخرة، وهذا يدل على أنهم مغفور لهم لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران[4].

(١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس: ٢/ ٨١٨، برقم(١١٦٢).

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٢، ١٣٩٢م:٣/ ١١٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة: ٢/ ٩٨٢، برقم(١٣٤٨).

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :٥/ ١٨٠٠.

المستفاد من الحديث:

أولا: هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة.

ثانياً: إن الله تعالى يغفر ذنوب عبادة ويعتق رقابهم من النار.

ثالثاً: إن الله تعالى قريب من عبادة بالرحمة والفضل والمغفرة.

رابعاً: إن الله يباهي الملائكة بالحجيج فيجب الإيمان بها.

ثانياً: العتق:

العِتْقُ: بكسر العين وفتحها»، يقال: عتق يعتق عتقًا وعتقًا «، والعتق: الحرية، وهم عتقاء، وأمة عتيق، وعتيقة، وإماء عتائق»[١]، قال الأزهري: هو مشتق من: عتق الفرس: إذا سبق ونجا، لأن العباد يتخلصون بالعتق، ويذهبون حيث يشاؤون، ومعنى قولهم: أعتق نسمة، أي: أنه فك رقبة وأعتقها[٢].

ثالثاً: النار:

الإيمان باليوم الآخر وما فيه من الإيمان بالجنَّة والنار، وهو أحد أركان الإيمان كما جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان قال الإيمان((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر))[٣] ، فالجنة والنار موجودتان الآن، وأنَّهما باقيتان إلى غير نهاية، فقد أعد الله تعالى الجنة للمؤمنين الطائعين، وأعد النَّار للعصاة المذنبين، والإيمان بالجنة والنار إيمان بالجزاء والحساب، أي: الثواب على الطاعات، والعقاب على المعاصي، فالنار: هي الدار التي أعدها الله تعالى للعصاة والمذنبين، المشتملة على أصناف العذاب، وقد وصف الله تعالى عذابها بالشديد كما في قوله تعالى{ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ}[٤]، وقوله تعالى{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}[٥]، فمن أنكر الجنة

(١) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع،ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م: ٣٨١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م:١/ ١٤٢.

(٣) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ:٦/ ١١٥.

(٤) سورة ق، الآية:٢٦.

(٥) سورة ق، الآية:٣٠.

والنار فقد كفر، لأنه مكذب لله ورسوله، لأن الله تعالى أخبرنا بها وذكر أوصافهما وأسمائهما[١].

وأما في الجنة قوله تعالى{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[٢]، فيوم عرفة فضله عظيم وثوابه جسيم ، يكفر الله فيه الذنوب العظام ، ويضاعف فيه الصالح من الأعمال، وفيه يتفضل الله تعالى على بعض عبادة من كان مستحقا للنار ورجع إلى الله تعالى بالعفو والعتق من النار تكرما وفضلاً[٣]، وهذا العفو والفضل والرحمة من الله تعالى يحثنا جميعاً على استغلال الأوقات الفاضلة بالعمل الصالح والدعاء، وكما قيل: إلا إن في ايام دهركم لنفحات إلا فتعرضوا لها، ويوم عرفة من الأوقات المباركة التي يقف فيها الحجاج مجردين من ملابسهم الفاخرة، سوى الإحرام الأبيض وهم يبتهلون لله تعالى بالدعاء والاعتراف بالعجز.

رابعاً: العتق من النار: إن الله تعالى يعتق عباده من النار ولا يدخلهم فيها، ولاشك أن لهذا العتق مزية كبيرة لصاحبه وبشارة له، وإنه يموت على الإسلام والإيمان، وعلى هذا يكون من أهل البر والإحسان، ويختم له بالسعادة، ومن مات على هذه الخصال فإنه يكون من أهل الجنة بفضل الله تعالى ورحمته، فالعبد يوقن ويقر وهو يشاهد هذه المشاهد العظيمة .. وينظر إلى الجموع من مختلف الأعراق والألوان واللغات كلها جاءت متضرعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راغبة بعفوه وفضله، فيزداد يقينا وثقة بالله جل جلاله، وإنه تعالى يعطي ويغفر فلا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض، كلا والله، فالله الغني الحميد، فمن يرى ذلك يوقن أن حوائج ومسائل العباد ينبغي أن تنزل بباب الله تعالى فهو السميع القريب المجيب[٤].

وهذا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء))[٥].

قال النووي: «في هذا الحديث دلالة واضحة على فضل يوم عرفة»[٦]، والعتق من النار الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة هو فضل من الله تعالى لعبادة، واكراما لهم، وتجدر الإشارة هنا: إن ما في يوم عرفة من الخلاص والعتق من النار أكثر بكثير ما يكون في سائر الأيام، فمن حج غفرت ذنوبه، و لما كان الحج عرفة، فإن المغفرة والعتق من النار ورق الأوزار يكون فيها .

(١) ينظر: مفاتيح الغيب :٢/ ٣٥٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية:١٣١-١٣٣.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢/ ٤١٩.
(٤) ينظر: التوحيد في الحج: الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي: ١٠.
(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة: ٢/ ٩٨٢، برقم(١٣٤٨).
(٦) ينظر: المنهاج للنووي:٩/ ١١٧.

المطلب الثالث: الدنو والمباهاة من قبل الباري تعالى

أولاً: الدنو: وهذا ما ورد في الحديث النبوي الشريف ومنه «ليدنو»، أي: قرب الله تعالى من عبده، وهذه من الصفات الخبرية التي وردت بها النصوص، وتعد هذه من المسائل العقائدية التي وقف عندها أهل العلم ونحن هنا نبين هذه المسالة واضحة لا لبس فيها كما ذكرها أهل العلم مبتعدين عن الآراء الضعيفة الشاذة التي تخالف الصريح المعقول، والصحيح المنقول كما جاء في قوله تعالى{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(١)، فالمعتمد عن أهل العلم في هذه المسألة على مذهبين:

المذهب الأول: التفويض، وهو حمل الصفات الخبرية على ظاهرها من غير تأويل أو تكييف أو تشبيه، كما في العلو والنزول وسائر باقي الصفات، فقالوا يجب إمرار تلك الصفات على ظاهرها، وتفويض كيفية تلك الصفات إلى علم الله سبحانه وتعالى، فالمباهاة والدنو والنزول معناها معلوم، والكيفية مجهولة، وذكر عن الإمام أحمد أنه قال: إن أمرها كما جاءت، من غير تفسير ولا تأويل، ولا تشبيه، ولا تجسيم، كما فعلت الصحابة والتابعون فهو الواجب علينا(٢)، وذكر ابن قدامة عن جماعة من سلف في هذه المسألة أنهم قالوا: احاديث الصفات نؤمن ونقر بها ونمرها بلا كيف ولا معنى، ونفوض معناها إلى علم الله تعالى، ونصفه كما وصف نفسه سميع بصير بلا حد ولا تقدير(٣)، فخلاصة قولهم: إن المذهب في صفات الله سبحانه وتعالى الخبرية عدم التعرض لتفسيرها، بل الإقرار بها والتسليم لقائلها، والإمرار لها ، وهذا ما جاءت به مجمل الأخبار عنهم، وذلك إن الأحاديث التي جاءت في الصفات لا تفسر، إنما نصدقها ونؤمن بها ولا نرد شيئا منها إذا كانت بأسانيد صحاح(٤).

المذهب الثاني: التأويل، إن المراد بهذه الصفة هي كناية عن قرب الرحمة، قال أهل العقائد: ولا يوصف شيء بالقرب إلى الله من طريق المسافة والمساحة، والمعنى «تدنو» ليس المقصود دنو مسافة، أو مماسة، وإنما رحمته وكرامته(٥)، ومن ثم يعقب الإمام الجوزي على المسافة

(١) سورة الشورى، جزء من الآية:١١.

(٢) ينظر: الاعتقاد: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت : ٥٢٦هـ)، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م: ٣١.

(٣) ينظر: تحريم النظر في كتب الكلام: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب - السعودية – الرياض،ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٣٩.

(٤) ينظر: تحريم النظر في كتب الكلام:٣٧.

(٥) ينظر: التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،تحقيق: د. فتح الله خليف،

والمماسة، فيذكر: أن الله تعالى لا يجوز عليه «الدنو» الذي هو بالمسافة، وكذلك قوله: إنه «ليدنو» يوم عرفة، والمعنى: إن الله تعالى يقرب بعفوه ولطفه[1]، وذكر أهل العقائد: أن الله تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وأنه بائن عن خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وأنه مقدس عن التغيير والانتقال[2]، و المعنى لهذا الحديث: أن «الدنو» للأهل الموقف هو بالفضل والرحمة من الله تعالى، وذلك لأن «الدنو» من أخص أوصاف القرب والحضور، وفي تخصيصه تنبيه على كمال القرب، و تجدر الإشارة إلى أن من قال بالتأويل كان حريصاً على تنزيه الله تعالى عن المكان والزمان والحدوث ومشابهة الحوادث، كما في قوله: ((وإنه ليدنو)) ؛ هذا الضمير عائد إلى الله تعالى، والدُّنو دنوُّ إكرام وإفضال من الله تعالى لعبادة، لا دنوَّ انتقال ومكان ؛ إذ يتعالى عنه ويتقدَّس[3].

ويقال في القاعدة أن الجزاء من جنس العمل، وعلى هذا يعلل العلماء لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم «الدنو في عرفة»، وذلك: لأن الناس يتقربون الى الله تعالى في يوم عرفة خصوصاً من هم في الحج، فإنهم يبتهلون ويتقربون إلى الله تعالى بأعظم القربات، والله تعالى ابر بهم والطف منه في سائر الأيام عبر عن هذا المعنى بالدنو منهم في الموقف أي يدنو منهم برحمته وفضله وكرمه[4].

ولهذا القول شواهد كثيرة كما جاء في كتاب الله تعالى{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [5] ، قال بعض المفسرين في معنى هذه الآية: معناه: أقرب إليه في المقدرة عليه، ونحن أملك به، فالقرب ليس على وجه قرب المسافة، بل نحن أقرب

دار الجامعات المصرية - الإسكندرية : ١٠٦، الاقتصاد في الاعتقاد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م: ٣٩.

(١) ينظر: دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: حسن السقاف، دار الإمام النووي،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ١٨٦.

(٢) ينظر: قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م : ٥٣.

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العبَّاس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي(ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين ديب، أحمد محمد السيد، دار أبن كثير، بيروت: ٣/ ٤٦٠.

(٤) ينظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي: ٢١٦.

(٥) سورة ق، الآية ١٦.

للإنسان من حبل وريده الذي هو منه[١]، ويعقب الماتريدي على هذه الآيات أنه : لا يفهم من قرب الله سبحانه وتعالى إلى العباد ما يفهم من قرب العباد إلى الله تعالى، وإنما قرب العباد إلى الله تعالى يكون بالطاعة والانقياد والخضوع له، والقيام بأمره، و هذا هو المفهوم من قرب العباد إلى الله تعالى، لا قرب شيء من شيء آخر؛ وأما قرب الله تعالى إلى عباده فهو الإجابة لهم، والمعونة، والنصرة، والتوفيق على الطاعات، و ما يقال: إن فلان قريب من فلان، فلا يعنون بذلك التقارب في الأبدان وقرب والمكان، ولكن يعنون معونته إياه، نصره له، وإجابته [٢].

الخلاصة والترجيح: إن أصحاب المذهب الأول، والثاني أرادو تنزيه الله تعالى عن سمات الحدوث، ولكن اختلاف قولهم نابع من الآية الكريمة:{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [٣]، ونقل هذا المتولي الشافعي صاحب كتاب الغنية: وصار إلى التأويل من أصحابنا، والاختلاف ناشئ عن اختلاف القراءتين في قوله تعالى{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ} ،فمن صار إلى الوقف على قوله { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}أعرض عن التأويل، وجعل قوله تعالى{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} ، كلاماً مبتدأ، والمعنى فيه: إن الراسخون في العلم يقولون آمنا به، ومن صار إلى الوصل على قوله{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}، فالمعنى في الآية: إن الراسخون في العلم معطوف على لفظة الجلالة، فيكون إن الله تعالى يعلم تأويله، والراسخون في العلم يعلمون تأويله أيضاً، فبذلك صاروا إلى التأويل[٤].

والذي أميل إليه هو المذهب الثاني، وذلك لأنه بعد دخول غير العرب في الإسلام، وكثر الجهل وانشار العقائد الباطلة، والأفكار المنحرفة وضعفت العربية، وظهرت الفرق من المجسمة، والمشبهة التي جسمت وشبهة الحق تبارك وتعالى بالمخلوقين مستندين على ظواهر الآيات، فالمذهب الأول كان سائدا في صدر الإسلام الأول، وأما أصحاب المذهب الثاني فكان كلامهم ردا في زمانهم على المشبهة والمجسمة التي أوهمت الناس بتفسيراتهم الباطلة.

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٢٢/ ٣٤٢.

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:٩/ ٣٥١.

(٣) سورة آل عمران، الآية:٧.

(٤) ينظر: الغنية في أصول الدين: أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد(ت:٤٧٨هـ) تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت،ط١، ١٩٨٧م:٧٧.

ثانياً: المباهاة

المباهاة: هي المفاخرة، ومن الله تعالى الثناء والتفضيل[١]، وأما إذا كانت من الخلق فهي المفاخرة فيما بينهم، وأما من الله تعالى فهي تشهير العبد وتشريفه وإظهار حاله للملائكة[٢]، وذكر أهل العلم معنى آخر في بيان هذه الصفة إن المباهاة: المفاخرة وهي موضوعة للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفاءهم، وتعالى الله الملك الحق عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده، وإنما هو من باب المجاز أي يحلهم من قربه وكرامته بين أولئك الملأ محل الشيء المباهى به[٣]،»ثم يباهي بهم» أي: بالحجاج (الملائكة) : قال بعضهم: أي إن الله تعالى يظهر فضل الحجاج، وشرفهم على الملائكة، أو يحلهم من قربه، محل الشيء المباهى به، «فيقول: ما أراد هؤلاء» أي: أي شيء أراد هؤلاء حيث تركوا أوطانهم، وأهلهم، وأتعبوا أبدانهم، وبذلوا أموالهم، أي: ما أرادوا إلا الرحمة والمغفرة، والقرب، والرضا، واللقاء، ومن جاء هذا الباب لا يخشى الرد، أو التقدير: ما أراد هؤلاء فهو حاصل لهم، ودرجاتهم على قدر مرادهم، ونياتهم، وقيل: أي شيء أراد هؤلاء أي: شيئا سهلا يسيرا عندنا إذا مغفرة كف من التراب لا يتعاظم عند رب الأرباب[٤]،» ثم يباهي بهم الملائكة «، أي: إن الله سبحانه وتعالى يثني على الحجاج عند الملائكة ويفاخر بهم، ويعظمهم ويظهر فضلهم، وهذا يدل على أن الله تعالى غفر لهم، وذلك إن الله تعالى لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران[٥]، وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: ((«إن الله عز و جل ليباهي الملائكة بأهل عرفات يقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا»))[٦]، وكأن هذا - والله أعلم - تذكير للملائكة بقولهم:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدي(ت:٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ – ١٩٩٥م: ٤١٩.

(٢) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد،١٣١١هـ : ٣١.

(٣) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند،ط٣- ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م:٩/ ١٣٦.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :٥/ ١٨٠٠.

(٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ:١/ ١٢٠.

(٦) مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(ت : ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة/ القاهرة :٢/ ٣٠٥ ، قال الهيثمي:(رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع

جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[١]، وهذا اظهارٌ وتحقيق، لقوله تعالى:{إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[٢].

وقول النبي صلى الله عليه في الحديث: «ما أراد هؤلاء» ؛ أي : إنما حملهم على ذلك ، حتى خرجوا عن أوطانهم ، وفارقوا أهليهم ولذَّاتهم ، ابتغاء مرضاتي ، وامتثال أمري[٣]، وقيل: معنى المباهاة بهم أن الله تعالى يقول لملائكته: انظروا إلى عبادي هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم، وشهواتهم، وملذاتهم، والشيطان، واعوانه، ومع ذلك قويت همتهم وعزيمتهم على مخالفة هذه الدواعي القوية الداعية إلى الكسل وترك الطاعة والعبادة والذكر، فاستحقوا المدح والثناء أكثر منكم؛ لأنكم لا تجدون مشقة في العبادة، وإنما هي منكم كالتنفس منهم، ففيها غاية الراحة والطمأنينة والملاءمة للطبع[٤].

المطلب الرابع: الملائكة

خلق الله تعالى الملائكة الكرام من نور لا يعصون الله تعالى ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وهم أجسام نورانية لطيفة لهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، فهم لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون ولا يتزاوجون، ولا يملون ولا يتعبون، يسبحون في جميع الأوقات لا يفترون، وعددهم لا يعلمه إلا الله تعالى، ولهم أعمال، ووظائف مذكورة في الكتاب والسنة، ولهم قدرة كبيرة على التشكل وسرعة التنقل[٥]، وقد ذكر الله تعالى منهم في كتابه العزيز جبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك[٦].

الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م :٣/ ٥٦٠.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة: ١/ ٦٠٠.

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم :١١/ ١٣.

(٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :٤/ ١٥٥٨.

(٥) ينظر: أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ – ١٩٩٨م: ١٥٧، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني: (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٥/ ١٢٣.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد

فالإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان وأصل من أصوله، ولا يصح إيمان العبد إلا به، قال الله تعالى{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (١)، والإيمان بالملائكة يستلزم علينا إن ننزلهم منازلهم، وأن الله تعالى خلقهم كالإنس والجآن، وإنهم مأمورون مكلفون، ولا يقدرون على شيء إلا بأمر الله تعالى، ويجري عليهم الموت، غير إن الله تعالى جعل لهم أمداً، فلا يموتون حتى يبلغوه(٢).

ومن أنكر وجود الملائكة أو عادهم فقد كفر،{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}(٣)، لأنَّ الكافر بالواحد كافرٌ بالكلِّ ، وقال أي: ومن يكفر بشيء من ذلك{فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} ، لأن الكفر ببعضه كفر بكله، ولهذا قال الله تعالى{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} (٤)، والمعنى في الآية كما قال الطبري: إعلام من الله تعالى أن من عادى جبريل فقد عادى الله تعالى وعادى جميع الملائكة والرسل، لأن الذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية هم رسل الله تعالى وأوليائه، ومن عادى وليا لله تعالى فقد عادى الله تعالى وبارزه بالمحاربة(٥)، لأن من عادى الله فقد عادى أوليائه، فإن من عادى بعض الملائكة فإن الله تعالى يعاديه، ومن عاداه الله تعالى سيحل عليه الغضب والسخط، ومَنْ كان عدوّاً لواحد من الذين ذكرهم الله تعالى في الآية، فإن اللَّهَ عدوٌّ له؛ لأن عدوَّ الواحدِ عدوُّ الجميع، وعدوُّ النبي صلى الله عليه وسلم عدوُّ الله تعالى، وتجدر الإشارة هنا: على أن

محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م:٤/ ٤١٨.

(١) سورة البقرة، الآية:٢٨٥.

(٢) ينظر: الحبائك في أخبار الملائك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١،، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م:١.

(٣) سورة النساء، جزء من الآية:١٣٦.

(٤) سورة البقرة، الآية:٩٨، ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ: ١٢٠، مدارك التنزيل وحقائق التأويل أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :١/ ٤٠٥.

(٥) إشارة إلى الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى إن الله قال:((من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب..)) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب التواضع: ٨/ ١٠٥، برقم(٦٥٠٢).

معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى، وأن من عادى أحد منهم فإنه عادى الجميع، إذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد، وأما عدواتهم لله فإنها لا تضره ولا تؤثر، وعداوة الله تعالى لهم تؤدي بهم إلى العذاب الدائم , الذي لا ضرر أعظم منه، وقوله: {فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}، أَيْ: إنَّ الله تعالى تولَّى تلك العداوة بنفسه، وكفى ملائكته ورسله أمر مَنْ عاداهم، فعداوة الإنسان لله تعالى هي اجتناب طاعته ومعصيته، ومعاداة وملائكته ورسله و أوليائه، وعداوة الله تعالى للإنسان هي تعذيبه وإظهار أثر العداوة والشقاء عليه[1].

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٢٠، الجامع لأحكام القرآن :٢/ ٣٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٩٦.

الخاتمة

الحمد لله مستحق الحمد والثناء، والصلاة والسلام على سيدنا وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وبعد فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلا ل البحث:

١_يوم عرفة من أفضل الأيام، وفيه يقف الحجاج على صعيد عرفات، فيه كمال الحج، وله أسماء عده، وأشهرها (يوم عرفة)، وهو اليوم التاسع من ذي الحجة.

٢_ في يوم عرفة تغتفر الخطايا والذنوب، وتعتق الرقاب من النار، ويباهي الله تعالى الملائكة بأهل الموقف، فعلم المسلم أن بقضي يوم عرفة بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

٣_ في يوم عرفة نزلت آخر آية من القرآن الكريم، وفيها اكمال الدين وتمام النعمة، ونفي الشرك.

٤_ تتعلق بيوم عرفة جمله من المسائل العقدية، ومنها ما جاء في حديث العتق، العتق من النار، وهذا يستلزم الإيمان بالجنة والنار، والثواب والعقاب، الدنو، المباهاة، الملائكة، غفران الذنوب.

٥_ كل الصفات التي وردت في حديث العتق هي من الله تعالى تكرما وفضل للعباد، وهي تحث العباد على التقرب الى الله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١_ الاقتصاد في الاعتقاد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م: ٣٩.

٢_ الاعتقاد أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت : ٥٢٦هـ)، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣_ أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ – ١٩٩٨م.

٤_أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٥_ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)،تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤_ تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥_ التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)
تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

٦_ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٧_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٨_تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدي(ت:٤٨٨هـ)، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٩_ تحريم النظر في كتب الكلام: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب - السعودية – الرياض،ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٠_ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١_ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٢_ الحبائك في أخبار الملائك: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١،، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٣_ دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: حسن السقاف، دار الإمام النووي،١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٤_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٥_ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦_ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد،١٣١١هـ.

١٨_ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩_ الغنية في أصول الدين: أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد(ت:٤٧٨هـ) تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ،مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت،ط١، ١٩٨٧م.

٢٠_ قواعد العقائد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١_ مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت : ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة/ القاهرة.

٢٢_ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٣_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،ط١، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٤_ مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

٢٥_ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العبَّاس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين ديب، أحمد محمد السيد، دار أبن كثير، بيروت.

٢٦_ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٢، ١٣٩٢م.

٢٧_ المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع،ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨_ مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٩_ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٠_ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣١_ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند،ط٣- ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٣٢_ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد حسن شراب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، ط١- ١٤١١ هـ.

٣٣_ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.